



سامع پر رسم الهواء

ترسما : منی جامع

محکیرا دکتور : السید نجم

الطبعة الثانية

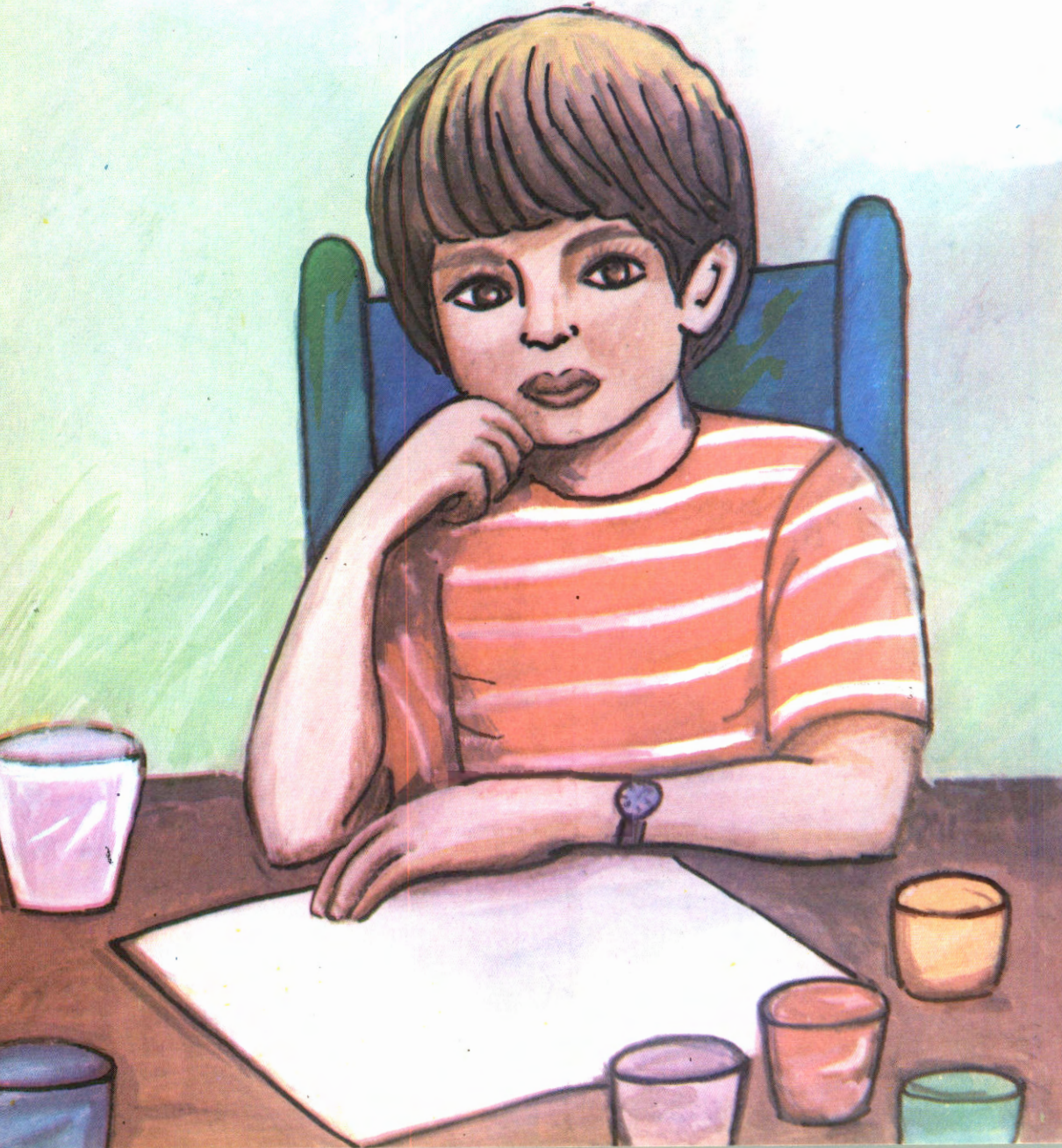


دارالمعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع

إعداد الماكيت : أماني وإلى

٣
فكر « ساح » أن يرسم لوحة جديدة ، قرر أن يرسم الهواء ، وبعد تفكير
طويل فى شكل ولون وحجم الهواء ، لم يجد الإجابة ، واستمر لساعات طويلة
أمام فرخ الورق الأبيض السميك وَعُلْبَةُ الألوان ، لكنه لم يرسم خطأً واحداً .



قرر « ساح » أن يستعين بوالديه ، فسألها ، فضحك الأب وقال : « فعلا
الهواء بلا شكل » ، شعر ساح أن الهواء الذي يظن أنه ضعيف جدًا قد هزمه ،
وهو لا يحب الهزيمة ، فقالت الأم : « لكننا نستطيع أن نشعر به عندما يجرى
أو يغضب » .





دَهْشَ « سَامِح » ، فتابعت الأم قائلة : « عندما يجرى يتحول من نسمة
رقيقة ، إلى رياح شديدة ، ثم رياح شديدة جدًا ، وربما يتحول إلى إعصار
يكسِرُ الأشجار والمنازل ، وَيُغْرِقُ السفن في البحار » .
فقال « سَامِح » (في نفسه) : « إذن أرسمه وهو يجرى ، وهو غاضب »

دخلت أخته « بسمة » ، وقالت : « لماذا لا ترسم الهواء وهو هادئ وديع ؟ ،
ففيه تطير الطيور الجميلة ، وفيه الطائرات التي تنقل الناس والبضائع بين
الدول » .



رفع « سامح » اللوحة التي رسم فيها الهواء غاضبًا ، وبدأ لوحة جديدة .
حيث رسم النهر وعلى الجانبين الأشجار والطيور .



قال الأب : « لوحة جميلة ، لكن لماذا لا ترسم الهواء وهو يعمل ؟ » .

دهش « ساح » ، وسأله : « وهل يعمل الهواء ؟ » .

قال الأب : « طبعًا ، كل شيء فى الدنيا خلق ليعمل فالهواء يحمل بخار الماء الصاعد من الأنهار والبحار ، ثم يتجمع معًا ويصنع السحب التى يحملها الهواء لمسافات بعيدة ، وعندما تصطدم معًا تسقط لتروى الأرض الزراعية وتكبر النباتات ، وكذلك لتمتلئ الأنهار ونشرب منها » .



عاد « ساح » إلى غرفته ، لكنه فكر أن يرسم الهواء وهو يلعب مع الأطفال ،
 وبدأ يرسم لوحته الجديدة ، شاطئ البحر والأطفال يحملون البالونات ،
 والطائرات الورقية الكبيرة ، وفي هذه المرة ، عندما انتهى من لوحته لم يخرج
 بها إلى والديه . بل خرج غاضباً وهو يقول : « بعد كل هذه اللوحات لم أرسـم
 الهواء ، وأعتقد أنه بلا شكل ، ولا يستحق أن نفكر فيه ! » .



قال الأب : لا تتسرع يا سامح ، إن الهواء سر الحياة ، ولا نستطيع العيش بدونه ، سأل سامح الأب عن الطريقة التي تعيش بها الأسماك والنباتات ، فقال الأب :

« الأسماك تأخذ الهواء من الماء عن طريق الخياشيم ، والنباتات تأخذ الهواء من مياه الري وعن طريق الأوراق الخضراء » ، فقالت الأم : إذن فالهواء ضرورى .

أسرع « سامح » هذه المرة ورسم لوحة جميلة للأسماك فى مياه البحر ، والنباتات بألوانها الجميلة فى قاع البحر .





لكن بقى سؤال حير سامحا ، فذهب إلى أخته هذه المرة ، وسألها :
« لماذا إذن لا نطير مثل الطيور ، فى هذا الهواء الخفيف جدًا ؟ » .



قالت « بسمّة » :

« لأن الطيور لها أكياس هوائية فى صدرها ، ولها أجنحة ، وشكل جسمها يساعدها على ذلك - أما هذا الهواء الموجود بارتفاع كبير فوق سطح الأرض فإنه ، يضغط علينا ويمنعنا من الطيران ، ويجذبنا إلى الأرض . »

جلس سامح يفكر وحده فيما سمع من أخته ، ثم قال :
« لذلك نرى فى التليفزيون رواد الفضاء يسبحون فى الفضاء وهم خارج
المركبات الفضائية أو داخلها لعدم وجود الهواء » .





ثم وقف أمام لوحته الجديدة التي قرر أن يرسمها ،

وقال :

« قررت أن أرسم لوحة بلا هواء ، سوف أرسم

مركبة فضائية داخلها الرواد يسبحون في الفراغ » .



٢٠٠١/١٠٠٠٦	رقم الإيداع
ISBN 977-02-6168-8	الترقيم الدولي

٧/٢٠٠١/٧٩

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)